القسم الأول

" دراسة عن المؤلف والكتاب"

obeikandl.com

" المطلب الأول "

" دراسة عن الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام "

اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ونسبته ، ولقبه :

هو القاسم بن سلام (بالتشديد) ، أبو عبيد ، البغدادي (١) ، الهروي (٢) ، المروزي (٣) ، مولى بنى أمية ، وقد قيل : مولى الأزد (٤) ، كان من خراسان (٥) ، وكان والده روميا (٦) ، اللغوي ، الفقيه ، القاضي ، الإمام ، المجتهد ، البحر ، صاحب التصانيف المشهورة ، والعلوم المذكورة ٠ (٧)

مولده :

قال على بن عبد العزيز البغوى : ولد أبو عبيد بهراة ، وقال الذهبي : مولد أبي عبيد سنة سبع وخمسين ومئة ٠(٨) =

---

(١) هذه النسبة إلى بغداد قال ياقوت : بغداد أم الدنيا وسيدة البلاد قال ابن الأنباري أصل بغداد للأعاجم والعرب تختلف في لفظها إذا لم يكن أصلها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم قال بعض الأعاجم تفسيره بستان رجل فباغ بستان وداد اسم رجل ، وقال حمزة بن الحسن بغداد اسم فارسي معرب عن باغ دادويه ، وسماها المنصور مدينة السلام ٠ أنظر معجم البلدان ١ / ٤٥٦ (ط / دار الفكر / بيروت)

(٢) قال السمعاني : الهروي : بفتح الهاء والراء المهملة ، هذه النسبة إلى بلدة هراة ، وهي إحدى بلاد خراسان ٠ أنظر الأنساب لعبد الكريم السمعاني ٥ / ٦٣٧ (ط/ دار الجنان/ بيروت ــ الأولى ــ تعليق عبد الله البارودي)

(٣) قال السمعاني : المروزي : بفتح الميم والواو، بينهما الراء الساكنة، وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى مرو الشاهجان، وإنما قيل لها الشاهجان يعني شاه جاء في موضع الملوك ومستقرهم ، ببلاد خراسان ٠ اهـ بتصرف من الأنساب للسمعاني ٥ / ٢٦٦

(٤) قال السمعاني : الازدي: هذه النسبة إلى أزد شنوءة بفتح الالف وسكون الزاي وكسر الدال المهملة، وهو أزدابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن وكهلان بن سبأ ٠ أنظر الأنساب للسمعاني ١ / ١٢٠

(٥) خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق ، وآخر حدودها مما يلي الهند ، وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو ٠اهـ بتصرف من معجم البلدان ٢ / ٣٥٠

(٦) قال عدي ابن زيد العبادي وبنو الأصفر الكرام ملوك آل روم لم يبق منهم مذكور ، وذكر ياقوت أن الذين هم الروم فهم بنو رومي ابن بزنطي بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام ٠ أنظر معجم البلدان ٣/ ٩٧

(٧) أنظر تهذيب الكمال للمزي ٢٣ / ٣٥٤ / ٤٧٩٢ (لأبي الحجاج المزي ــ ط الرسالة – بيروت ــ الأولى ــ ت / د/ بشار عواد) ، والثقات لابن حبان ٩ / ١٦ / ١٤٩٣٨ ط/ دار الفكر / بيروت / الأولى ــ ت / السيد شرف الدين أحمد ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ / ٤١٧ / ٤٢٣ ، (ط/ دار الكتب العلمية / بيروت / الأولى) وتقريب التهذيب لابن حجر ٤٥٠ / ٥٤٦٢

(٨) أنظر تهذيب الكمال للمزي ٢٣ / ٣٥٤ / ٤٧٩٢ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٠ / ٤٩٠ (ط / مؤسسه الرسالة – بيروت – التاسعة ــ ت / شعيب الأرناؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي)

رحلاته ، ونشأته العلمية ، ودراسته ، خاصة في الحديث وعلومه :

قال محمد بن سعد : قدم بغداد ففسر بها غريب الحديث ، وصنف كتبا ، وسمع الناس منه ، وحج فتوفى بمكة (١) ، قال إبراهيم الحربي : اتصل بثابت بن نصر بن مالك الخزاعى (٢) يؤدب ولده ثم ولى ثابت طرسوس ثمانى عشرة سنة ، فولى أبو عبيد القاسم بن سلام القضاء بطرسوس (٣) ثمانى عشرة سنة ٠

وقال الخطيب البغدادي : كان قد أقام ببغداد مدة ثم ولي القضاء بطرسوس وخرج بعد ذلك إلى مكة ٠

وقال أبو سعيد بن يونس : قدم مصر (٤) مع يحيى بن معين سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وكتب بمصر ، وحكى عنه ٠

وأخرج الخطيب البغدادي بسنده ، عن عبد الله بن أبى مقاتل البلخي أن أبا عبيد القاسم بن سلام قال : دخلت البصرة (٥) لأسمع من حماد بن زيد فقدمت فإذا هو قد مات فشكوت ذلك إلى عبد الرحمن ابن مهدي فقال مهما سبقت به فلا تسبقن بتقوى الله عز وجل ٠

وقال أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش : أبو عبيد القاسم بن سلام من أبناء أهل خراسان كان صاحب نحو وعربية طلب الحديث والفقه وولي قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ولم يزل معه ومع ولده وقدم بغداد وسمع الناس منه غريب الحديث وصنف كتبا ، وخرجت إلى الناس واستفيد منه علم كثير وحج وتوفي بمكة ٠

وأخرج الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد بسنده عن محمد بن جعفر بن هارون التميمي النحوي ، أن طاهر بن الحسين حين مضى إلى خراسان نزل بمرو يطلب رجلا فيحدثه ليلة فقيل ما ها هنا الأرجل مؤدب فأدخل عليه أبو عبيد القاسم بن سلام فوجده اعلم الناس بأيام الناس والنحو واللغة والفقه فقال له من المظالم تركك أنت بهذا البلد فدفع إليه ألف دينار وقال له أنا متوجه إلى خراسان إلى حرب وليس أحب استصحابك شفقا عليك فانفق هذا إلى أن أعود إليك فألف أبو عبيد غريب المصنف إلى أن عاد =

---

(١) سميت مكة لازدحام الناس ، ويقال مكة اسم المدينة وبكة اسم البيت ، وقال آخرون مكة هي بكة والميم بدل من الباء ، وهي بيت الله الحرام ٠ ا هـ بتصرف من معجم البلدان ٥ / ١٨١

(٢) هو ثابت بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي أخو أحمد بن نصر الشهيد كان يتولى إمارة الثغور ٠ أنظر تاريخ بغداد ٧ / ١٤٢ / ٣٥٩٠

(٣) طرسوس بفتح أوله وثانيه ، كلمة عجمية رومية ، قالوا سميت بطرسوس بن الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام وقيل إن مدينة طرسوس أحدثها سليمان كان خادما للرشيد في سنة نيف وتسعين ومائة ، وهي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم ٠ أنظر معجم البلدان ٤ / ٢٨

(٤) هما بصرتان العظمى بالعراق وأخرى بالمغرب ، والبصرتان فالكوفة والبصرة البصرة الطين العلك وقيل الأرض الطيبة الحمراء ، وقيل : حجارة رخوة فيها بياض ، وقيل غير ذلك أنظر معجم البلدان ١ / ٤٣٠

(٥) سميت بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح ، وهي من فتوح عمرو بن العاص ٠أنظر معجم البلدان ٥ / ١٣٧ =

طاهر بن الحسين من خراسان فحمله معه إلى سر من رأى (١)

وقال عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي النحوي : من علماء بغداد المحدثين النحويين على مذهب الكوفيين ورواة اللغة والغريب عن البصريين والكوفيين والعلماء بالقراءات ومن جمع صنوفا من العلم وصنف الكتب في كل فن من العلوم والأدب فأكثر وشهر ٠

وعن عبد الله بن أبي زياد القطواني : يقول سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : لأهل العربية لغة ولأهل الحديث لغة ولغة أهل العربية أقيس ولا نجد بدا من اتباع لغة أهل الحديث من أجل السماع ٠

وعن أبي بكر بن الأنباري : كان أبو عبيد يقسم الليل أثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه ،

وقال محمد بن حفص بن عمر الدوري : سمعت أبا عبيد يقول : سمعني عبد الله بن إدريس أتلهف على بعض الشيوخ ، فقال لي : يا أبا عبيد مهما فاتك من العلم فلا يفوتنك العمل ٠

وقال أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش أبو عبيد القاسم بن سلام من أبناء أهل خراسان كان صاحب نحو وعربية طلب الحديث والفقه ٠

وعن محمد بن عبد الله المطوعي : أنه بلغه بإسناد له عن أبي عبيد القاسم بن سلام أنه قال ما دققت على محدث بابه قط لقول الله عز وجل (وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا) (٢) ٠ وعن أحمد بن سعيد اللحياني : قال سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول ما أتيت عالما قط فاستأذنت عليه ولكن صبرت حتى يخرج إلي تأولت قول الله (وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا) ، وعن العباس بن محمد الدوري : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : إن من شكر العلم أن تقصد مع كل قوم يتذكرون شيئا لا تحسنه فتتعلم منهم ثم تقعد بعد ذلك في موضع آخر فيذكرون ذلك الشيء الذي تعلمته فتقول والله ما كان عندي شيء حتى سمعت فلانا يقول كذا وكذا فتعلمته فإذا فعلت ذلك فقد شكرت العلم ٠

قال عبيد الله بن عبد الرحمن السكري : قال أحمد بن يوسف إما سمعته منه أو حدثت به عنه قال : لما عمل أبو عبيد كتاب غريب الحديث عرض على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال إن عقلا بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لحقيق أن لا يحوج إلى طلب المعاش فأجرى له عشرة آلاف درهم في الشهر كذا في هذه الرواية عشرة الاف درهم وروي غيره بمعناه عن الحارث بن أبي أسامة قال حمل غريب أبي عبيد إلى ابن طاهر فقال هذا رجل عاقل وكتب إلى إسحاق بن إبراهيم بأن يجري عليه في كل شهر خمس مئة درهم فلما مات ابن طاهر أجرى عليه إسحاق من ماله ذلك فلما مات =

---

(١) سر من رأى قال الزجاجي قالوا كان اسمها قديما سامِيرا سميت بسامير بن نوح كان ينزلها لأن أباه أقطعه إياها فلما استحدثها المعتصم سماها سر من رأى وقد بسط القول فيها بسامراء فأغنى قال أبو عثمان المازني قال لي الواثق كيف ينسب رجل إلى سر من رأى فقلت سري يا أمير المؤمنين انسب إلى أول الحرفين كما قالوا في النسب إلى تأبط شرا تأبطي ٠ أنظر معجم البلدان ٣ / ٢١٥

(٢) سورة الحجرات ، آية رقم (٥)

= أبو عبيد بمكة أجراها على ولده ٠

وعن أبي عبيد أنه كان يقول كنت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال فأضعها في الكتاب فأبيت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة وأحدكم يجيئني فيقيم عندي أربعة أشهر خمسة أشهر فيقول قد أقمت الكثير ٠

وقال إبراهيم الحربي وغيره : كتب في حداثته عن هشيم ، و غيره . فلما صنف احتاج إلى أن يكتب عن يحيى بن صالح ، وهشام بن عمار ٠

شيوخه :

روى عن : أزهر بن سعد السمان ، وإسحاق بن سليمان الرازي ، وإسحاق بن يوسف الأزرق وإسماعيل بن جعفر ، وإسماعيل بن إبراهيم بن علية ، وإسماعيل بن عياش ، وجرير بن عبد الحميد ، وحجاج بن محمد الأعور المصيصي ، وحفص بن غياث بن طلق ، والحكم بن بشير بن سلمان ، وحماد بن مسعدة ، وزيد بن الحباب التميمي ، وأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري النحوي ، وسعيد ابن عبد الرحمن الجمحي ، وسعيد بن أبي مريم المصري ، وسفيان بن عيينة الهلالي ، وسليمان ابن عبد الرحمن الدمشقي ، وشريك بن عبد الله النخعي ، وصفوان بن عيسى ، وعباد بن عباد البصري ، وعباد بن العوام الواسطي ، وعبد الله بن إدريس ، وأبي صالح عبد الله بن صالح المصري كاتب الليث ، وعبد الله بن المبارك ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعبد الملك بن قريب الأصمعي ، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، وعبيد الله الأشجع ، وعثمان بن صالح السهمي ، وعلي بن معبد ابن شداد الرقي المصري ، وعمر بن يونس اليمامي ، وقبيصة بن عقبة ، وكثير بن هشام ، ومحمد ابن جعفر "غُنْدر " ، ومحمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، ومحمد بن كثير المصيصي ، ومحمد بن يزيد الواسطي ، ومروان بن معاوية الفزاري ، ومعاذ بن معاذ العنبري التميمي ، وأبي الأسود النضر ابن عبد الجبار المصري ، وأبي النضر هاشم بن القاسم ، وهشام بن عمار الدمشقي ، وهشيم بن بشير الواسطي ، ووكيع بن الجراح الرؤاسي ، ويحيى بن سعيد القطان ، ويحيى بن سليم الطائفي ، ويحيى ابن صالح الوحاظي ، ويزيد بن هارون أبو خالد الواسطي ، وأبي أحمد الزبيري ، وأبي بكر ابن عياش ، وأبي زياد الكلابي ، وأبي معاوية الضرير ، وغيرهم ٠(١) =

---

(١) تهذيب الكمال للمزي ٢٣ / ٣٥٤ / ٤٧٩٢ تهذيب التهذيب لابن حجر ٨ / ٢٨٣ / ٥٧٤ (ط / دار الفكر / بيروت / الأولى) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢ / ٤٠٣ / ٦٨٦٨ (ط / دار الكتب العلمية – بيروت) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٤٩ / ٥٨ (ط / دار الفكر – بيروت –ت / محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٠ / ٤٩٠ / ٦٤ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٢ / ٤١٧ / ٤٢٣ صفة الصفوة لابن الجوزي ٤ / ١٣٠ / ٦٩٣ (ط دار المعرفة ــ بيروت ــ الثانية / ت / محمد فاخوري ، د / محمد رواس قلعجي ٠ طبقات الحفاظ للسيوطي ١٨٢ / ٤٠٣ (ط / دار الكتب العلمية بيروت / الأولى) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧ / ١١١ / ٦٣٧ (ط / دار إحياء التراث / بيروت / الأولى) الثقات لابن حبان ٩ / ١٦ / ١٤٩٨٣

= **التعريف ببعض شيوخه :**

عبد الرحمن بن مهدى بن حسان ، أبو سعيد ، العنبري ، البصري ، روى عن : سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج، وغيرهما ، وروى عنه : أبو عبيد ، وابن المبارك ، وغيرهما ، وقال ابن حبان كان من الحفاظ المتقنين ، وأهل الورع في الدين ، ممن حفظ وجمع ، وتفقه وصنف ، وحدث ، وأبى الرواية إلا عن الثقات ، وقال ابن حجر : ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المديني ما رأيت أعلم منه ، وقال الذهبي : الإمام العلم ، كان أفقه من يحيى القطان ، قال الذهلي : ما رأيت في يده كتابا قط ، وقال علي بن المديني : أعلم الناس بالحديث ، قال ابن سعد : توفي سنة ١٩٨هـ ٠

تهذيب الكمال ١٧ / ٤٣٠ / ٣٩٦٩ تهذيب التهذيب ٦ / ٢٥٠ / ٥٥٢ تقريب التهذيب ٣٥١ / ٤٠١٨
الكاشف ٦٤٥ / ٣٣٢٣

ومحمد بن إبراهيم بن أبى عدى ، أبو عمرو ، السلمى مولاهم ، البصرى ، ويقال : القسملى، روى عن بهز بن حكيم ، وحميد الطويل ، وشعبة بن حجاج ، وغيرهم وروى عنه : أبو عبيد ، وأحمد بن حنبل ، يحيى بن معين ، وغيرهم ، قال أبو حاتم والنسائي ، وابن حجر ، والذهبي : ثقة ، قال ابن سعد ، والبخاري وغيرهما : مات سنة ١٩٤ هـ ٠

تهذيب الكمال ٢٤ / ٣٢١ / ٥٠٢٩ تهذيب التهذيب ٩ / ١٢ / ١٧ تقريب التهذيب ٤٦٥ / ٥٦٩٧
الكاشف ٢ / ١٥٤ / ٤٧٠٠

وإسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمدانى ، أبو عمر ، الكوفي ، روى عن : إسماعيل بن أبي خالد ، ومجالد بن سعيد ، وغيرهما ، وروى عنه : أبو عبيد ، ويحيى بن معين ، وغيرهما ، عن أحمد ابن حنبل : ما أراه إلا صدوقا ، وقال البخاري : صدوق ، عن يحيى بن معين : ليس به بأس ، وعنه : ثقة ، وقال ابن حجر : صدوق يخطئ ، وقال الذهبي : صدوق ٠

تهذيب الكمال ٣/ ١٨٤/ ٤٧٥ تهذيب التهذيب ١/ ٢٨٥ / ٥٨٨ تقريب التهذيب ١٠٩/ ٤٦٧
الكاشف ١/ ٢٤٩/ ٤٠٣

ومحمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك ، أبو عبد الله ، الأنصاري ، البصري ، القاضى ، روى عن : شعبة بن الحجاج ، ومالك بن دينار ، وغيرهما ، وروى عنه : أبو عبيد ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، وغيرهم ، قال أبو حاتم الرازي : صدوق ثقة ، وقال يحيى بن معين : ثقة ، وقال النسائي ليس به بأس ، وقال ابن حجر: ثقة ، وقال الذهبي في الكاشف : قال أبو حاتم صدوق لم أر من الأئمة إلا هو وأحمد وسليمان بن داود الهاشمي ، وقال بن معين ثقة ، وقال في السير : الإمام العلامة المحدث الثقة ، قال يعقوب بن سفيان : مات سنة ١١٤ هـ وقال أبو موسى محمد بن المثنى وغيره : مات سنة ١١٥ هـ وزاد ابن سعد في رجب بالبصرة ٠

= تهذيب الكمال ٢٥ / ٥٣٩ / ٥٣٧٢ تهذيب التهذيب ٩ / ٢٤٤ / ٤٥٥ سير أعلام النبلاء ٩ / ٥٣٢
تقريب التهذيب ٤٩٠ / ٦٠٤٦ الكاشف ٢ / ١٨٩ / ٧٩٤٣

تلاميذه :

روى عنه أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري الكاتب ، وأحمد بن يوسف التغلبي ، وأبو محمد ثابت =

= ابن أبي ثابت وهو ثابت بن عبد العزيز أخو علي بن عبد العزيز البغوي ، والحارث بن محمد ابن أبي أسامة التميمي ، والحسن بن مكرم البزاز ، وسعيد بن أبي مريم الجمحي المصري ، وهو من شيوخه ، وعباس بن عبد العظيم العنبري ، وعباس بن محمد الدوري ، وعبد الله بن جعفر بن أحمد بن بحر العسكري ، وعبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني ، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، وعبد المجيد بن إبراهيم البوشنجي ، وأبو الحسن علي بن عبد الله بن سنان الطوسي اللغوي ، وعلي بن عبد العزيز البغوي الحافظ ، ومحمد بن إسحاق الصاغاني ، ومحمد بن حفص بن عمر الدوري ،ومحمد بن يحيى بن سليمان المروزي ، وأبو منصور نصر بن داود بن طوق الصاغاني الخلنجي ٠ وغيرهم ٠

التعريف ببعض تلاميذه :

سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ، ابن أبي مريم ، أبو محمد ، الجمحي، المصري ، مولى أبي الصبيغ ، روى عن : أبي عبيد ، والليث بن سعد ، وغيرهما ، وروى عنه : أبو عبيد القاسم بن سلام ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، وغيرهما ، قال أبو حاتم الرازي : ثقة ، وقال يحيى بن معين : ثقة من الثقات ،وقال ابن حجر : ثقة ثبت فقيه ،وقال الذهبي : الحافظ ، قال أبو حاتم : ثقة ، قال أبو سعيد ابن يونس : ومات سنة ٢٢٤هـ ٠

تهذيب الكمال ١٠ / ٣٩١ / ٢٥٣ تهذيب التهذيب ٤ / ١٦ / ٢٣ تقريب التهذيب ٢٣٤ / ٢٢٨٦
الكاشف : ١ / ٤٣٣ / ١٥٦٨

وعلي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور ، أبو الحسن ، البغوي ، الحافظ ، نزيل مكة ، وهو عم المسند الحافظ الكبير أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي المعروف بابن بنت منيع وجده لأمه هو أحمد بن منيع أحد الحفاظ ، روى عن : روى عن : أبي عبيد ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي ، وغيرهم ، وروى عنه : ابن أخيه أبو القاسم البغوي وعلي بن محمد بن مهرويه القزويني ، وغيرهم ، قال الدار قطني: ثقة مأمون ، ثقة ، لكنه يطلب على التحديث ، ويعتذر بأنه محتاج ، قال ابن حجر : بمكة في سنة بضع وثمانين ومائتين ٠

تهذيب التهذيب ٧ / ٣١٦ / ٥٨٤ تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٢٢ / ٦٤٩ ميزان الاعتدال ٣ / ١٤٣ / ٥٨٨٢
(ط / دار المعرفة ــ بيروت ــ تحقيق محمد علي البجاوي) لسان الميزان ٤ / ٢٤١ / ٦٤٩ (ط / دار مؤسسة الأعلمى – بيروت – الثالثة)

والحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر الإمام ، أبو محمد ، التميمي البغدادي الحافظ صاحب المسند ، روى عن : يزيد بن هارون ، وعبد الوهاب الخفاف ، وغيرهما ، وروى عنه : أبو جعفر الطبري، وعبد الله بن الحسين النضرى ، وغيرهما ، وثقه إبراهيم الحربي ، وابن حبان وقال الدار قطني : صدوق ، عن إسماعيل بن علي الخطبي قال : مات أبو محمد الحارث بن أبي أسامة ليلة عرفة ودفن يوم عرفة ضحوة النهار من سنة اثنتين وثمانين ومائتين ٠

الثقات لابن حبان ٨ / ١٨٣ / ١٢٨٨٠ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٨ / ٢١٨ / ٤٣٣٢ تذكرة الحفاظ للذهبي ٢ / ٦١٩ / ٦٤٦ =

= وعباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن توبة ، أبو الفضل ، العنبرى ، البصرى الحافظ ، روى عن : أبي عبيد ، أحمد بن حنبل ، وغيرهما ، وروى عنه : البخاري ، ومسلم، وغيرهما ، قال النسائى : ثقة مأمون ، وقال ابن حجر: ثقة حافظ ، من حفاظ البصرة ، قال البخارى ، والنسائى: مات سنة ٢٤٦هـ

تهذيب الكمال ١٤ / ٢٢٢ / ٣١٢٨ تهذيب التهذيب ٥ / ١٠٧ / ٢١٣ تقريب التهذيب ٢٩٣ / ٣١٧٦
الكاشف ٥٣٥ / ٢٦٠١

مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه :

قال إبراهيم بن أبى طالب النيسابوري : سألت أبا قدامة عن الشافعي ، وأحمد بن حنبل ، و إسحاق ، وأبى عبيد ، فقال : أما أفهمهم فالشافعي إلا أنه قليل الحديث ، وأما أورعهم فأحمد بن حنبل ، وأما أحفظهم فإسحاق ، وأما أعلمهم بلغات العرب فأبو عبيد ٠

وعن عبد الله بن طاهر أمير خراسان قال : الناس أربعة ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه والقاسم بن معن في زمانه وأبو عبيد في زمانه ٠

وقال ابن سعد : كان أبو عبيد مؤدبا صاحب نحو وعربية وطلب للحديث والفقه ٠

وقال أبو العباس ثعلب : لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عجبا ٠

وقال الهلال ابن العلاء الرقي : من الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم بالشافعي تفقه بحديث رسول الله ﷺ وبأحمد ثبت في المحنة لولا ذلك كفر الناس وبيحيى بن معين نفى الكذب عن الحديث وبأبي عبيد فسر الغريب من الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ ٠

وقال الحسن بن سفيان : سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول : أبو عبيد أوسعنا علما وأكثرنا أدبا وأجمعنا جمعا إنا نحتاج إليه ولا يحتاج إلينا ٠

وقال أحمد بن سلمة : سمعت إسحاق بن راهويه يقول : الحق يحبه الله عز وجل أبو عبيد القاسم ابن سلام أفقه مني وأعلم مني ٠

وقال ابن خزيمة : سمعت أحمد بن نصر المقرىء يقول : قال إسحاق إن الله لا يستحي من الحق أبو عبيد أعلم مني ومن ابن حنبل والشافعي ٠

وقال أحمد بن كامل القاضي : كان أبو عبيد فاضلا في دينه وفي علمه ربانيا مفننا في أصناف علوم الإسلام من القران والفقه والعربية والأخبار حسن الرواية صحيح النقل لا أعلم أحدا طعن عليه في شيء من أمره ودينه ٠

وقال إبراهيم بن محمد النساج : سمعت إبراهيم الحربي يقول :أدركت ثلاثة تعجز النساء أن يلدن مثلهم رأيت أبا عبيد ما مثلته إلا بجبل نفخ فيه روح ورأيت بشر بن الحارث ما شبهته إلا برجل عجن من قرنه إلى قدمه عقلا ورأيت أحمد بن حنبل فرأيت كأن الله قد جمع له علم الأولين فمن كل صنف يقول ما شاء ويمسك ما شاء ٠ =

= وقال الحاكم : كان ابن قتيبة يتعاطى التقدم في علوم كثيرة ولم يرضه أهل علم منها وإنما الإمام المقبول عند الكل أبو عبيد ٠

وعن حجاج بن محمد ، وأبي مسهر ، هو إمام أهل دهره ٠

وقال مكرم بن أحمد : قال إبراهيم الحربي : كان أبو عبيد كأنه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شيء إلا الحديث صناعة أحمد ويحيى ٠

وقال أبو حاتم الرازي : كنت أراه في مسجده وقد أحدق به قوم معلمون ولم أر عنده أهل الحديث فلم اكتب عنه وهو صدوق ٠

وقال حمدان بن سهل : سألت يحيى بن معين عن الكتبة عن أبي عبيد فقال : وتبسم مثلي يسأل عن أبي عبيد أبو عبيد يسأل عن الناس لقد كنت عند الأصمعي يوما إذا أقبل أبو عبيد فشق إليه بصره حتى اقترب منه فقال أترون هذا المقبل قالوا نعم قال لن تضيع الدنيا أو الناس ما حيي هذا ٠

وروى عبد الخالق بن منصور عن ابن معين قال : أبو عبيد ثقة ٠

وقال عباس بن محمد : عن أحمد بن حنبل : أبو عبيد ممن يزداد عندنا كل يوم خيرا ٠

وقال أبو قدامة : سمعت أحمد بن حنبل يقول : أبو عبيد أستاذ ٠

وسئل عنه يحيى بن معين فقال : أبو عبيد يسأل عن الناس ٠

وقال أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون التميمي النحوي كان طاهر بن الحسين حين مضى إلى خراسان نزل بمرو يطلب رجلا فيحدثه ليلة فقيل ما ها هنا إلارجل مؤدب فأدخل عليه أبو عبيد القاسم بن سلام فوجده اعلم الناس بأيام الناس والنحو واللغة والفقه ٠

وقال ابن حبان : كان أحد أئمة الدنيا ، صاحب حديث ، وفقه ، ودين وورع ، ومعرفة بالأدب وأيام ، الناس ، جمع وصنف واختار ، وذب عن الحديث ونصره وقمع من خالفه ٠

وقال ابن حجر : الإمام المشهور ثقة فاضل مصنف ، ولم أر له في الكتب حديثا مسندا بل من أقواله في شرح الغريب ٠

وقال الذهبي في السير : لم يتفق وقوع رواية لأبي عبيد في الكتب الستة لكن نقل عنه أبو داود شيئا في تفسير أسنان الإبل (١) في الزكاة وحكى أيضا عنه البخاري في كتاب أفعال العباد ٠(٢)

وقال أبو داود : أبو عبيد ثقة مأمون ٠

وقال الدار قطني : ثقة إمام جبل ٠

وقال الذهبي في ~~وقال في~~ المعين في طبقات المحدثين : إمام ٠

---

(١) أنظر سنن أبي داود ٢ / ١٠٦

(٢) أنظر صحيح البخاري ٤ / ١٦٢٤

وقال الذهبي في الكاشف : كان ثقة علامة ٠ (١)

قلت : ومن الأمور التي تظهر مكانته العلمية توليه القضاء في أكثر من مكان ، وتقدم ذلك في رحلاته

مؤلفات الإمام :

قال عبد الله بن جعفر يعني بن درستويه الفارسي النحوي : روى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القرآن والفقه وغريب الحديث والغريب المصنف والأمثال ومعاني الشعر وغير ذلك وله كتب لم يروها قد رأيتها في ميراث بعض الطاهريين تباع كثيرة في أصناف الفقه كله وبلغنا انه كان إذا ألف كتابا أهداه إلى عبد الله بن طاهر فيحمل إليه مالا خطيرا استحسانا لذلك وكتبه مستحسنة مطلوبة في كل بلد والرواة عنه مشهورون ثقات ذوو ذكر ونبل ٠

ثم قال ذكر من مصنفاته : الغريب المصنف وهو من أجل كتبه في اللغة فإنه احتذى فيه كتاب النضر ابن شميل المازني الذي يسميه كتاب الصفات وبدأ فيه بخلق الإنسان ثم بخلق العرش ثم بالإبل فذكر صنفا بعد صنف حتى أتى على جميع ذلك وهو أكبر من كتاب أبي عبيد وأجود ، ومنها كتابه في الأمثال وقد سبقه إلى ذلك جميع البصريين والكوفيين ، الأصمعي وأبو زيد وأبو عبيدة والنضر ابن شُمَيل والمُفَضَّل الضبي وابن الأعرابي إلا أنه جمع رواياتهم في كتابه وبوبه أبوابا فأحسن تأليفه وكتاب غريب الحديث أول من عمله أبو عبيدة معمر بن المثنى وقطرب والأخفش والنضر بن شميل ولم يأتوا بالأسانيد وعمل أبو عدنان النحوي البصري كتابا في غريب الحديث ذكر فيه الأسانيد وصنفه على أبواب السنن والفقه إلا انه ليس بالكبير فجمع أبو عبيد عامة ما في كتبهم وفسره وذكر الأسانيد وصنف المسند على حدته وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حدته وأجاد تصنيفه فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه وكذلك كتابه في معاني القرآن وذلك إن أول من صنف في ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى ثم قطرب بن المستنير ثم الأخفش وصنف من الكوفيين الكسائي ثم الفراء فجمع أبو عبيد من كتبهم وجاء فيه بالآثار وأسانيدها وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء وروى النصف منه ومات قبل أن يسمع منه باقية واكثره غير مروي عنه وأما =

---

(١) تهذيب الكمال ٢٣ / ٣٥٤ / ٤٧٩٢ تهذيب التهذيب ٨ / ٢٨٣ / ٥٧٤ تاريخ بغداد ١٢ / ٤٠٣ / ٦٨٦٨ تاريخ مدينة دمشق ٤٩ / ٥٨ / ٥٦٥٨ سير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٩٠ / ٦٤ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧ / ١١١ / ٦٣٧ تذكرة الحفاظ ٢ / ٤١٧ / ٤٢٣ طبقات الحفاظ للسيوطي ١ / ١٨٢ / ٤٠٣ الثقات لابن حبان ٩ / ١٦ / ١٤٩٨٣ المعين في طبقات المحدثين للذهبي ٨٨ / ٩٦٩ (ط / دار الفرقان ــ الأردن ــ الأولى ــ ت : د / همام عبد الرحيم صفة الصفوة لابن الجوزي ٤ / ١٣٠ / ٦٩٣ تقريب التهذيب ٤٥٠ / ٥٤٦٢ الكاشف ٢ / ١٢٨ / ٤٥١١

= كتبه في الفقه فإنه عمد إلى مذهب مالك ، والشافعي فتقلد أكثر ذلك وأتى بشواهده وجمعه من حديثه ورواياته واحتج فيها باللغة والنحو فحسنها بذلك ، وله في القرآن كتاب جيد ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله ، وكتباته في الأموال من أحسن ما صنف في الفقه وأجوده ٠

وقال محمد بن إسحاق النديم : لأبي عبيد من الكتب كتاب غريب المصنف،وكتاب غريب الحديث،وكتاب غريب القرآن،وكتاب معاني القرآن،وكتاب الشعراء،وكتاب المقصور والممدود،وكتاب القراءات،وكتاب المذكر والمؤنث،وكتاب الأموال،وكتاب النسب،وكتاب الاحداث،وكتاب الأمثال السائرة،وكتاب عدد آي القرآن،وكتاب أدب القاضي،وكتاب الناسخ والمنسوخ،وكتاب الإيمان والنذور،وكتاب الحيض،وكتاب فضائل القرآن،وكتاب الحجر والتفليس،وكتاب الطهارة وله غير ذلك من الكتب الفقهية ٠

وعن كتابه غريب الحديث قال محمد بن وهب : قال أبو عبيد : كنت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال فأضعها في موضعها من الكتاب فأبيت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة ٠

وذكر القنوجي : قول ابن الجزري في نَشْره : كان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام وجعلها فيما أحسب خمسة وعشرين قراءة مع السبعة ٠

وذكر القسطنطيني من كتبه : الأمثال السائرة ، وقال شرحها : أبو عبيد : عبد الله بن عبد العزيز ابن مصعب البكري الأندلسي ٠

وذكره الكتاني فيمن كتب في الناسخ والمنسوخ من القرآن أو الحديث بأسانيد ٠

قلت : وكتابه اسمه الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن ، تحقيق محمد ابن صالح المديفر ، طبعة مكتبة الرشد / الرياض ، سنة ١٤١٨هـ

وله كتاب الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته ، بتحقيق الألباني ، طبعة مكتبة المعارف بالرياض ، سنة ١٤٢١ هـ ، قسمه إلى ثمانية أبواب ، وجعل لكل باب عنواناً وضع تحته ما الأحاديث وآثار التي تناسبه ٠

وله كتاب الطهور ، بتحقيق مشهور حسن محمود ، طبعة مكتبة الصحابة – جدة ، سنة ١٤١٤ هـ قسمه أيضا إلى أبواب كعادته في كتبه وخاصة الأموال ووضع تحت كل عنوان ما يناسبه ٠

وذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ٠ (١)

---

(١) تهذيب الكمال ٢٣ / ٣٥٤ / ٤٧٩٢ تهذيب التهذيب ٨ / ٢٨٣ / ٥٧٤ تاريخ بغداد ١٢ / ٤٠٣ / ٦٨٦٨ تاريخ مدينة دمشق ٤٩ / ٥٨ / ٥٦٥٨ سير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٩٠ / ٦٤ تذكرة الحفاظ ٢ / ٤١٧ / ٤٢٣ أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم لصديق بن حسن القنوجي ٢ / ٤٢٩ (دار الكتب العلمية – بيروت / ت / عبد الجبار زكار) الرسالة المستطرفة لمحمد بن جعفر الكتاني ص ٤٥ (ط / دار البشائر / بيروت / ت محمد المنتصر الكتاني) كشف الظنون لمصطفى القسطنطيني ١ / ١٦٧ (ط / دار الكتب العلمية / بيروت) الفهرست لمحمد بن إسحاق النديم ص ١٠٦ (دار المعرفة / بيروت)

صفاته الخِلقية :

قال الذهبي في السير : قيل كان أبو عبيد أحمر الرأس واللحية بالخضاب وكان مهيبا وقورا ٠ (١)

وفاته رحمه الله تعالى :

قال أبو سعيد بن يونس : كانت وفاته بمكة سنة ٢٢٤ هـ ، وكذلك قال البخاري ، والحارث ابن أبى أسامة ، وابن حبان ، وغير واحد في تاريخ وفاته ، وذكره محمد بن عبد الله الربعي ، وقال سنة أربع وعشرين ومائتين فيها مات أبو عبيد القاسم بن سلام بمكة ٠

وقال المزي : قيل : مات سنة ٢٢٣ هـ ، والصحيح الأول ، وقيل : إنه بلغ سبعا وستين سنة

قال الخطيب : بلغني أنه بلغ سبعا وستين سنة رحمه الله ٠

وقال أبو سعيد الضرير : كنت عند الأمير عبد الله بن طاهر فورد عليه نعي أبي عبيد فأنشأ يقول يا

طالب العلم قد مات ابن سلام

وكان فارس علم غير محجام

مات الذي كان فينا ربع أربعة

لم يلق مثلهم أســتاذ أحكــام

خير البرية عبد الله أولهــم

وعامــر ولنعم التلو يا عام

هما اللذان أنافا فوق غيرهما

والقاسمان ابن معن وابن سلام (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٩٠ / ٦٤

(٢) تهذيب الكمال ٢٣ / ٣٥٤ / ٤٧٩٢ تهذيب التهذيب ٨ / ٢٨٣ / ٥٧٤ تاريخ بغداد ١٢ / ٤٠٣ / ٦٨٦٨ تاريخ مدينة دمشق ٤٩ / ٥٨ / ٥٦٥٨ سير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٩٠ / ٦٤ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧ / ١١١ / ٦٣٧ تذكرة الحفاظ ٢ / ٤١٧ / ٤٢٣ الثقات لابن حبان ٩ / ١٦ / ١٤٩٨٣ مولد العلماء ووفياتهم لمحمد بن عبد الله الربعي ٢ / ٤٩٥ (ط / دار العاصمة / الرياض / تحقيق / د/ عبد الله أحمد سليمان) تقريب التهذيب ٤٥٠ / ٥٤٦٢ الكاشف ٢ / ١٢٨ / ٤٥١

" المطلب الثاني "

" دراسة عن كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام "

اسم الكتاب :

الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ، وسيأتي بيان ذلك في القسم الثاني في تحقيق اسم الكتاب .

منهج الإمام في الكتاب :

أولا : اعتمد في مصادره على القرآن الكريم ، ووجدت أنه يعتمد على الأسانيد التي يحفظها وتتعلق بموضوع الكتاب وتتوافق مع العنوان الذي وضع تحته هذا الحديث أو الأثر ، وكذلك اعتمد على ما بلغه وليس له سند عنده من الأحاديث والآثار ، وإن كان يفعل هذا غالبا في الآثار .

ثانيا : أراد أن يجعل هذا الكتاب مرجعا يعتمد عليه في بناء نظام اقتصادي إسلامي يعتمد على كتاب الله وسنة رسوله وهدي السلف الصالح .

ثالثا : رتب الكتاب على الأبوب الفقهية ، وقسمه إلى قسم الكتاب إلى ثمانية كتب ، وهي : كتاب الفيء ، ووجوهه ، وسبله ، وكتاب سنن الفيء ، والخمس ، والصدقة ، وهي الأموال التي تليها الأئمة للرعية ، وكتاب فتوح الأرضين صلحا وسننها وأحكامها ، وكتاب : افتتاح الأرضين صلحا وأحكامها ، وسننها ، وهي من الفيء ولا تكون غنيمة ، كتاب : مخارج الفيء ومواضعه التي يصرف إليها ، ويجعل فيها ، كتاب : أحكام الأرضين في إقطاعها ، وإحيائها ، وحماها ، ومياهها ، كتاب : الخمس وأحكامه وسننه ، كتاب : الصدقة وأحكامها وسننها ، ووضع تحت كل كتاب عددا من الأبواب ، وتحت كل باب عددا من الأحاديث والآثار .

وقبل كل هذا وضع بابين في أول الكتاب وجعلهما مدخلا له ، وهما باب : حق الإمام على الرعية ، وحق الرعية على الإمام ، وباب : صنوف الأموال التي يليها الأئمة للرعية وأصولها في الكتاب والسنة .

ثالثا : يورد تحت الباب الأحاديث المرفوعة أولا وهي قليلة ، ثم يورد بعد ذلك الآثار من أحاديث موقوفة ومقطوعة ، وغيرها .

رابعا : في غالب الأحيان يقدم للأحاديث بشيء من كلامه ، ثم يعلق على الأحاديث ، إما أن يعلق على كل حديث على حدة أو يعلق على الباب ، أو على مجموعة من الأحاديث ، وهذه التعليقات غالبا ما تحتوي على أحاديث يشير إليها ، وتحتوي على بيان لما في هذه الأحاديث من الغريب ، وكذلك يهتم بالتوفيق بين النصوص ، ويرجح بعضها على بعض .

سادسا : هذه الأقوال الخاصة به غالبا ما ينقلها عنه تلميذه حميد بن زنجويه ، أو تكون موجودة في كتابه غريب الحديث ، وهي بذلك تكون موجودةً في معاجم اللغة ، ونادرا ما توجد في غير ذلك

سابعا : وجدت أنه يهتم كثيرا بأقوال الإمام مالك بن أنس ، وبالتالي بمذهبه . =

= ثامنا : قال إبراهيم الحربي : أضعف كتبه كتاب الأموال يجيء إلى باب فيه ثلاثون حديثا وخمسون أصلا عن النبي ﷺ فيجيء بحديث أوحديثين يجمعهما من حديث الشام ويتكلم في ألفاظهما ٠

وقد جدت أنه لا يهتم بصحة الأحاديث كاهتمامه بالتنظيم العام للكتاب ، أو كاهتمامه بالأمور السابق ذكرها ، ففي عدد كبير من أحاديثه ضعف غالبا ما يكون من جهة طبقة شيوخ شيوخه ، أو من جهة إرسال هذه الأحاديث ، وهناك بعض الأحاديث لا توجد إلا عنده ، وعند تلميذه حميد بن زنجويه في كتابه الأموال ، وأحيانا لا توجد إلا عند أبي عبيد فقط ٠ والله أعلم ٠

أنظر سير أعلام النبلاء للذهبي ١٠ / ٥٠٢

obeikandl.com